Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى ذلك فقال: إنه يصيبنى خطرة فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبى -ﷺ-(٢٣).

أو يُحمل على التبرك فإنه حكى عن المنكدر أنه كان يأتى موضعاً من المسجد فى الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع، فقيل له فى ذلك فقال: إنى رأيت رسول الله -ﷺ- فى هذا الموضع أراه قال: فى النوم والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم(٢٤).

---

٢٣ - نحن نطالب المؤلف بصحة إسناد هذه الرواية إلى محمد بن المنكدر ولن يستطيع ذلك وهذه الحكاية إن صح إسنادها عن محمد بن المنكدر، لم يصح الاستدلال بها لأسباب.

أولاً: إن الحجة إنما تكون من الكتاب الحكيم الذى أنزله الله على رسوله نوراً وهدى وتبياناً لكل شىء، أو من سنة النبى -ﷺ- الذى أرسله الله جل وعلا ليبين للناس ما نزل إليهم من ربهم، ولم يكن دليلُ أبداً مناماً يراه أحد الناس ثم يلقيه إليهم فيتعبدون به، ويأتى من فقد دليله من الكتاب والسنة ليتخذ المنام دليلاً يبنى عليه أحكامه ويسند إليه كلامه.

ثانياً: إن مثل هذا الصنيع وهو الاستشفاء بالقبر المكرم والاستسقاء به لم يفعله أحد من صحابة رسول الله -ﷺ- وهم أعلم الناس بشرع الله تعالى وأعلم الناس بسنة النبى -ﷺ- وأعمل بذلك ممن جاءوا من بعدهم. ولم يرد عن الصحابة -رضى الله عنهم- أنهم استشفوا بقبر النبى -ﷺ- بعد موته ولم يستسقوا به. وقد أصابتهم بعد النبى -ﷺ- الأمراض الكثيرة مثل طاعون عمواس الذى مات فيه كثير من الصحابة ومنهم معاذ بن جبل -رضى الله عنه- وغيره، وقد أصابت الصحابة -رضى الله عنهم- سنون الجدب ولم يستسقوا بالقبر، بل لما أرادوا الاستسقاء لما أجدبوا فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- قدموا العباس عم النبى -ﷺ- ليصلى بهم صلاة الاستسقاء ويدعو لهم. ولم يذهبوا رضوان الله عليهم إلى القبر الشريف، ولم يطلبوا منه حوائجهم من جلب نفع أو دفع ضر مع حاجتهم الشديدة لهذا.

فلما لم يفعلوا شيئاً من هذا ولا استشفوا بالقبر ولا استسقوا به مع الحاجة إلى ذلك علم أن هذا الفعل لا يجوز وإن صدر ممن بعدهم كان هذا اجتهاد منه ومردود عليه لمخالفته لهدى الصحابة -رضى الله عنهم- وافتقاره إلى الدليل الشرعى الذى يبنى عليه حجته.

ولمزيد من الفائدة انظر تعليق رقم (٢٤٥ و٢٧١) وغيرها.

٢٤ - الاحترام والتعظيم هو ما اعتبره الشرع احتراماً وتعظيماً - وتعظيم النبى -ﷺ- هو فى اتباعه دون ما سواه من الأهواء والعادات والتقاليد والرؤساء- وكذلك من تعظيمه تقديم محبته على كل المحاب فمن فعل ذلك فقد عظمه واحترمه أيما تعظيم وأيما احترام ومن صرف منه شيئاً من هذا الحب ومن هذا التعظيم لغير الله ورسوله كان ذلك قدحاً فى دينه ونقصاً فى إيمانه بمقدار ما صرفه من الحب والاتباع لغيرهما.

هذا والنوم فى المكان الذى يُرى النبى -ﷺ- فيه فى النوم أو اليقظة، ليس مما يدخل فى احترامه وتعظيمه فى شىء، وإلا لكان كل من رأى النبى -ﷺ- فى موضع من المواضع ولم ينم فى ذلك الموضع محل الرؤيا، كان تاركاً لاحترام النبى -ﷺ- وتاركاً لتعظيمه أو لشىء من ذلك - وهذا قول لم يقله أحد من المسلمين فضلاً عن علمائهم =